

الوافي في الوفيات

وقالت عائشة : قال رسول الله ﷺ نعمت فرأيتني في الجنة فسمعت قارئاً فقلت من هذا ؟ قالوا : حارثة بن النعمان فقال رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم : كذلك البرّ وكان أبرّ الناس بأُمّه . توفي B في خلافة معاوية وقيل إنه ذهب بصره فاتخذ خيطاً في الموضع من مصلاه إلى باب حجرته ووضع عنده مكتلاً فيتمّر فكان إذا جاء المسكين يسأل أخذ من ذلك المكتل ثم أخذ بطرف الخيط حتى يناولوه وكان أهله يقولون : نحن نكفيك فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : مناولة المسكين تفي ميتة السوء . ابن بدر التميمي .

حارثة بن بدر بن حصن بن قطن كان مع بني تميم ووجوهها وساداتها وشعرائها وليس من المتقدمين في الشعر المتصرفين في فنونه وكان من معاقري الخمر فعابه الأحنف بن قيس على ذلك وأوجعه عتاباً وقال فضحت نفسك وأسقطت قدرك . فقال له : إني سأعتبك فانصرف الأحنف طامعاً في صلاحه فلما أمسى جاء إليه فقال له : إسمع أبا بحرٍ ما قلت . قال هات فأنشده : من الطويل .

يذم أبو بحر أموراً أريدها ... ويكرهها للأريحيّ المسوّد .
فإن كنت عرّاباً فقل ما أريده ... ودع عنك توبيخي فلست بأوحد .
سأشربها صهباء كالمسك ريحها ... أسرّ بها في كل نادٍ ومشهد .
في أبيات طويلة مذكورة في الأغاني . فقال الأحنف : حسبك فإنّي لا أراك مقلعاً عن غيّك ولن أعاتبك بعدها أبداً .

وقال أيضاً لما عاتبه أنس بن زعيم وقال : وأنشده أبياتاً يقول فيها : من الطويل .
فحتى متى أنت ابن بدر مخيمٌ ... وصحبك تحسون الحليب من الكرم .
فإن كان شرّاً فآله عنه وخلّاه ... لغيرك من أهل التّخبّط والظلم .
وإن كان خيراً يا بن بدرٍ فقد أرى ... سئمت من الإكثار في ذلك الغنم .
وإن كنت ذا علمٍ بما في احتسائها ... فمالك إذ تأتي المآثم عن علم .
تق انا واقبل يا بن بدرٍ نصيحتي ... ودعها لمن أمسى بعيداً من الجرم .
فلو أنزّها كانت شراباً محلّلاً ... وقلت لك اتركها لأوضعت في الحكم .
وأيقنت أنّ الحلم ما قلت فانتفع ... بقولي ولا تجعل كلامي من الجرم .
فربّ نصيح الجيب ردّ مقالته ... عليه بلا ذنبٍ وعونجل بالشّتم .
وكان جواب حارثة أنه قال : من الطويل .

يعيب عليّ الراح من لو يذوقها ... لجنّ بها حتى يغيب في القبر .
فعبها أو أمدحها فإنّنا نحبّها ... صراحاً كما أغراك ربُّك بالهجر .
علام تدم الراح والراح كاسمها ... تريح الفتى من همّـه آخر الدّهر .
ولمني فأنّ اللوم مما يزيدني ... غراماً بها إن الملامة قد تغري .
في أبيات طويلة مثبتة في الأغاني . ولمّا ندب حارثة بن بدر لقتال الأزارقة بدولاب لقيهم
فلما حميت الحرب بينهم قال لأصحابه : كرنبوا ودولبوا وحيث شئتم فاذهبوا ثم انهزم فقال
غوث بن الحباب يهجوّه : من الطويل .

أحاربن بدرٍ دونك الكأس إنها ... بمثلك أولى من قراع الكتائب .
عليك بها صهباء كالمسك ريحها ... يطلّ أخوها للعدى غير هائب .
ودع عنك أقواماً وليت قتالهم ... فليست صبوراً عند وقع النوايب .
وخذا كعين الدّيك تشفي من الجوى ... وتترك ذا التهمام جم المذاهب .
ابن سراقه .

حارثة بن الرّبيّع والرّبيّع تصغير بيع وهي أمه وأبوه سراقه بن الحارث بن عدي بن
مالك بن عدي بن عامر بن بني النجار الأنصاري والرّبيّع أمه عمّة أنس بن مالك . شهد
بدرًا وقتل يومئذ شهيداً قتله حيّان بن العرقه بسهم وهو يشرب من الحوض وكان خرج نظاراً
يوم بدر رماه بسهم أصاب حوزته وهو أول قتيل قتل ببدرٍ من الأنصار فجاءت أمه إلى النبي A
فقالت : يا رسول الله قد علمت منزل حارثة مني فإن يك في الجنة أصبر وأحتسب وإن تك الأخرى
ترى ما أصنع ؟ فقال A : ويحك أو جدّة واحدة هي ! .
!

إنما هي جنات كثيرة وإنّه في جنة الفردوس .
ابن وهب الخزاعي